رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة الكهف{ }2{ }}894{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهينة - 00:00:00

وهيئ لنا من امرنا رشدا اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى - 00:00:45

وربطنا على قلوبهم وربطنا على قلوبهم مذ قاموا فقالوا ربنا رب السماء اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا الحمد لله الذي انزل ان اشمل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:50

واجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والا لا الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول ام حسبت - 00:02:46

يا نبيي ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيف كانوا من اياتنا عجبا هي المنقطعة هي المنقطعة وللعلماء فيها قولان قولوا لنا بمعنى بل والهمزة - 00:03:04

بل احسبته وهذا اكثر معربين القول الثاني ان للاضراب فقط بل حسبت ان اصحابك تذكر قول المعلمين ان الامل منقطعة بمعناها بل وهمزة الانكار بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم - 00:03:37

او بمعنى الاضراب يعني بل حسبت وهو انتقال الى امر يعني اعظم منه احسبت اظننت ان اصحاب الكهف والرقيم الصحيح انهم شيء واحد ومن العلماء من قال اصحاب الكهف جماعة والرقيم جماعة لكن هذا مرجوح - 00:04:02

كانوا من اياتنا عجبا وهناك امور اعجب من ذلك ما اعجب منهم خلق السماوات والارض واعجب من بقائهم نيام نزول هذا الكتاب وانه كتاب بلغتكم وباسلوبكم ولا يوجد شيء الا وهو مبين فيه تبيان لكل شيء - 00:04:26

واعجب منه احياء اهل الارض واماتتهم اذا اورنت ان اصحاب الكهف والرقيم كما اخبرك هؤلاء القوم كانوا من اياتنا عجبا كانوا عجبا يعني اكثر من غيره او امر استغراب يستغرب منه لا - 00:04:59

هي اية كالايات وكثير من الايات اعظم منها واشد استغرابا واظهروا للقوة وللملك وللعلم وللارادة وللاحاطة اذا اظننت حسبت ان اصحاب الكهف اصحاب الجماعة الذين دخلوا الكهف والجماعة الذين كانوا لهم الرقين - 00:05:26

كانوا هؤلاء من اياتنا عجبا كانوا اعجب من غيرها؟ لا غيرهم مما رأيتم وذكرت لكم هو اعجب من هذا فخلق السماوات والارض اعظم من هذا وكون ان الارض تبقى جرس وكل ما عليها ينتهي - 00:05:56

هذا اعجب ايضا من هذا الى ان هؤلاء الجماعة كما سيأتي انهم كانوا في زمن عيسى وكان فيه ملك وكل ما يذكر اغلبه لا يصح الا اغلب اسرائيليات ولا يثبت - 00:06:19

ولكن الذي يقال في الاسرائيليات وفي كتب التاريخ كابن جرير وابن كثير البداية والنهاية وتاريخ الامم والملوك يقول في هذا الزمن الرجل هذا كان يكره النصرانية ويكره وكان وثنيا روماني - 00:06:48

واصبح يعبد الاصنام وكل من يؤمن من قومه يقتله وهؤلاء فتية رأوا ان عبادة غير الله لا تصح قال بعضهم لبعض هذا باطل وينبغي

ان نعبد الله. قال الاخر فوجدوا انها متفقون وهم - 00:07:12
اصحاب حداثة كما قال فتية لذلك بدأ القصة هنا باهم شيء فيها ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يعني عجبا من غيره من الامور التي خلقت - 00:07:33
اذكر حين اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا هذا هو تقديم هذا هو المهم ان هذه القصة فيه قصص اعظم منها - 00:07:58
واكثر عجبا منها وان هؤلاء الفتية ذهبوا عن بلدهم واووا الى هذا المحل يا ربنا اتنا من لدنك رحمة اعطنا من عندك رحمة ترحمنا بها وهيء لنا من امرنا ارحمنا وارشدنا الى ما ينفعنا - 00:08:15
وهذا اهم شيء يهتم به الانسان ولذلك قدم هذا قدم من القصة الامور المهمة جدا يقال هنا انه ينبغي للانسان اذا كان لا يستطيع ان يعبد ربه ان يرحل يرحل - 00:08:40
لابد للمسلم ان يسكن في بلد يستطيع ان يباشر فيه دينه يصلي ويصوم ويذكر الله ويظهر السنة فاذا كان في بلد لا يستطيع ذلك يرحب لذلك الهجرة واجبة عن الاماكن التي لا يمكن للمسلم ان يمارس فيها دينه - 00:09:10
لا هجرة بعد الفتح من مكة للمدينة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم لكن اي مسلم يكون في اي بلد لا يستطيع ان يقيم دينه واجب عليه الرحيل وهذا لا اعلم فيه خلافا - 00:09:36
لابد ان يسكن المسلم في المكان الذي يستطيع ان يصلي فيه. يصوم فيه يؤذن فيه يقيم دينه ولذلك قال تعالى قل يا عبادي الذين امنوا ان اربيل واسعة ان ارضي واسعة ايش - 00:09:57
فاياي فاعبدون قل يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة. فاياي يعبدون اذا لم تجد طريق للطاعة في بلد ارحل منه وارحل لبلد اخر حتى تجد مكانا تريد آآ تستطيع ان تقيم فيه دينك - 00:10:15
نعم وذلك قالوا هنا هل الافضل للانسان العزلة او بقاء الناس؟ قالوا والذي يخالط الناس وينتفعوا به ويصبر على اذاهم افضل ممن ايش ممن يعتزل الناس الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم ويعلمهم - 00:10:38
افضل ممن لا يخالط الناس والذي يرى انه اذا خالط الناس لا يستفيد فليأثم الاولى له ان يعتزل وفي كتاب رسالة للخطابي اسمها العزلة مطبوعة وموجودة عدة طبعات متى تكون العزلة واجبة؟ ومتى تكون مسنونة؟ ومتى يكون غيرها - 00:10:58
اولى بها لذلك قالوا اذا رأيت شح مطاع وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك شحا مطاع وهوى متبع واعجاب كل ذي رأي من درعه. فدع عنك العامة وعليك بخاصة نفسك - 00:11:23
والحمد لله كثير من الناس يسمع ويقبل النصح والامة لا زالت بخير ينبغي لنا ان نجتهد والحمد لله كل يوم المسلمون يكسبون عرضا جديد ومسلمون جدد وبالاخص في هذا الزمن - 00:11:48
الذي تقاربت فيه الاماكن وسهل فيه الاتصال فاصبح الاسلام كل يوم يكسب ارض جديدة ونفوس جديدة مشكلة الاسلام الان مع المسلمين فالمسلمون لو استقاموا على الاسلام دخل كثير من اهل الارض في الاسلام - 00:12:07
لان الاسلام اهم شيء فيه القدوة الحسنة الدين ما هو كلام الدين ما هو ادعاء الدين عمل وما اريد ان اخالفكم الى ما الهاكم عنه اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم - 00:12:31
مقتن عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. لما قال الرجل لاحد الصحابة اريد ان ان ندعو قال له ان سلمت من الايات الثلاثة فتفضل اذا اهم شيء هو - 00:12:50
العمل في القدوة اذا اذكر حين آوى هؤلاء الفتية الى الكهف والكهف الغار في الجبل المتسع اذا كان غير متسع يقال له غار او يقال له الكهف اذا كان متسم - 00:13:09
فقالوا هؤلاء الشباب ربنا يا ربنا اتنا من لدنك رحمة اعطنا من عندك رحمة يرحمنا فنحن شباب وظعاف وهددنا من الملك بالقتل وهيئ لنا من امرنا احسن دعوة اختصار ولذلك قدم هذا - 00:13:30

ليستفاد منه ويتمثل قال فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا قالوا هذا ابلغ كلام ضربنا على اذانهم قيل لان النايب اذا سمع يستيقظ لكن النايم اذا ما سمع يبقى على نومه. فالله ضرب على اذانهم - 00:14:02

عبارة عن شدة النوم وقوته بحيث لا يسمع ولا يستيقظ اضربنا على في الكهف سنين عددا سنينا عددا وبينها الله بقوله ولبثوا في كفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعا ولا بيان بعد بيان له - 00:14:28

فما يقال غير هذا باطل ولبثوا في كفيب وضربناه على في الكهف سنين عددا. هذه السنين العدد بينها الله بانهم ولبثوا في كفين ثلاثمئة سنين وازدادوا تسعا وازداد تسعا للعلماء فيها قولان - 00:14:51

ابو حيان في البحر يقول وتسع سنين وانه وكثير من العلماء يقول بالشمس وش وثلاثمائة سنين وتسع سنين بالقمرية وابو حيرة يقول اسلوب العربي لا لا يقبل هذا السياق العربي يأبى هذا وانما لبثوا في كفيل ثلاثمئة سنين وتسع سنين بس - 00:15:17

ان هذا هو الذي يظهر وكثير من العلماء قال لا هذا بالحساب وهذا بحساب والكل سائغ الا ان بعض ابو حيان منع من ذلك او جعله مرجوحا. ثم بعثناه يعني ثم على بابها - 00:15:51

بعد مدة بعثناهم اي قاومهم لنعلم علما يظهر للعيان اما ربنا فيعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون لا تخفى عليه خافية يعلم ما تخفي الصدور يعلم خائنة الاعين - 00:16:09

يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون قال لو خرجوا فيكم ما زادكم الا خبرا وهم لم يخرجوا اذا هذا ليظهر لنعلم علما تقوم به الحجة ويظهر في العيان - 00:16:29

ايوب لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا قيل اختلف فيه اهل القرية وقيل اختلف فيه اصحاب الكهف نفوسهم وقيل اختلف اصحاب الكهف واهل القرية - 00:16:50

والذي رجحه الوالد في اضواء البيان والسياق يدل عليه ان الذين اختلفوا هم اصحاب الكهف بعضهم قال لبثنا يوما او بعض يوم وبعضهم قال الله اعلم بما لبثتم والله تعالى بعثهم - 00:17:19

جعلهم يختلطون بالناس ليعلم اي القولين اصح وقيل ليعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا. بعدين قال جل وعلا نحن لا غيرنا الله نقص عليك يا نبيين نبأهم خبرهم العجيب - 00:17:40

بالحق لا لبس فيه ولا سيادة ولا رقص انهم هؤلاء فتية شباب اولا هؤلاء فكر لذلك كان عمر يقول الخير كله في الشباب وكان يجالس عمر القراء وكانوا من شباب المسلمين - 00:18:05

كان عمر يفرح بالشاب القوي الذي يشتغل ولما رأى شابا في المسجد شجره وقال من ينفق عليه؟ قالوا اخوه قال اخوه خير منه الخير كله في الشباب. انهم فتية الشباب - 00:18:26

امنوا بربهم هؤلاء الذين ذهبوا للكهف شباب امنوا بعدين لما امنوا وتطلعوا للخير الله تعالى كريم زادهم هداية وتوفيقا وتصميما على الخير وتضحية في تلك الطريق هدى تصميما على العمل واستماتة في الخير - 00:18:47

وعدم مبالاة بما يحصل لهم اذا هؤلاء القوم الشباب يعني اولا تركوا اوطانهم وذهبوا للكهف ثم بعد ذلك يعني سألوا ربهم احسن الشغل وربهم اثناء عليهم واخبر انه استجاب لهم قال زدناهم - 00:19:13

هداية على هدايتهم ومن جملة ذلك على قلوبهم يعني ربطنا على قلوبهم عبارة عن عدم الخوف وعن عدم الانزعاج والطمأنينة وعن الاطمئنان بما عندهم من الخير والذهاب فيه وربطنا على قلوبهم - 00:19:42

اذ قاموا الذين قاموا وقالوا ربنا رب السماوات والارض ربطنا هيأنا ووفقنا قلوبهم حين قاموا يعني اجتمعوا وهيئوا امرهم في الامر اذا دبره وقومه وقام فيه فقالوا ربنا رب السماوات والارض - 00:20:12

ربنا الذي خلقنا ودبر امرنا هو الذي اوجد السماوات والارض اذا لا اكبر منه ولا اقوى ولا اقدر لن ندعو من دونه اله رب السماوات والارض هو ربنا وهو اعظم شيء فلن ندعو من دونه الها - 00:20:38

لقد قلنا اذا فعلنا ذلك شططا وزورا وعملا شنيعا اذا قالوا هذا ولما دعوا ربهم خرجوا الله تعالى وفقه لهم من الامر ما به يذكرون

وحماهم واعزهم ولذلك كل من ينضوي تحت دين الله - 00:21:00
الله تعالى يهديه كل من يستقم ويلتجئ الى الله الله لن يضيعه ان الله تعالى يقول ولينصرن الله ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ان الله قوي عزيز - 00:21:33
لا تخفى عليه خافية. فهؤلاء الشباب الذين خرجوا وتركوا اهلهم ودخلوا في هذا الغار. كيف الله حماهم وجلسوا في هذه المدة الطويلة كما سيأتي الشمس يا جات لا تأتيهم الملائكة يقلبونهم - 00:21:56
وهم فاتحوا اعينهم واذا رأهم اي انسان شرد منه وبعدين قال انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى على ما هم عليه بما قاموا به وهيأ ربطنا على قلوبهم وقويناهم حين دعوا ربهم - 00:22:19
وحين قاموا بالواجب ولذلك ربنا جل وعلا يقول ولينصرن الله ولينصرن الله من ينصره ان تنصروا الله ينصركم نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر - 00:22:39
النبي سل علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - 00:23:08
تأخذ بيدك الى الجنة - 00:23:28